

في تعديل غير مسبوق لوضع أكبر اقتصاد في العالم، أعلنت مؤسسة ستاندرد آند بورز للتصنيف الائتماني أمس خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة علي المدى الطويل درجة واحدة، معلنة أن العجز في ميزانية الحكومة الأمريكية لا يزال قائما



وأن إجراء خفض العجز الذي تم الاتفاق عليه الأسبوع الماضي في واشنطن لا يرقى إلي السيطرة علي أزمة الديون المتزايدة.

وخفضت ستاندرد آند بورز تصنيف الدين الأمريكي الممتاز المستمر منذ 1491، وهو إيه إيه إيه إلي إيه إيه بلاس علي السندات طويلة الأجل، كما ستظل توقعات ستاندرد آند بورز للدين الأمريكي سلبية، ومن الممكن أن تخفض هذا التصنيف مجددا إلي إيه إيه فقط في العامين المقبلين إذا ارتفعت أسعار الفائدة أو إذا فشلت الحكومة الأمريكية في إجراء تخفيضات في الإنفاق كما تعهدت.

وقالت ستاندرد آند بورز في بيان لها إن هذا التخفيض يعكس رأيها في أن خطة التعزيز المالي التي وافق عليها الكونجرس والإدارة الأمريكية في الآونة الأخيرة لا تصل إلي حد ما هو ضروري لتحقيق الاستقرار في آليات الديون الحكومية علي المدى المتوسط.

ومن المرجح أن تزيد هذه الخطوة تكاليف الاقتراض في نهاية الأمر بالنسبة للحكومة الأمريكية والشركات والمستهلكين.

ويأتي هذا القرار بعد معركة سياسية شرسة في الكونجرس الأمريكي بشأن خفض الإنفاق وزيادة الضرائب لخفض أعباء الديون الحكومية والسماح بزيادة سقف الاقتراض القانوني للحكومة الأمريكية.

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما - في الثاني من أغسطس الجاري - قد وقع علي قانون يهدف إلي خفض العجز المالي بواقع 1.2 تريليون دولار علي مدي عشر سنوات، الأمر الذي لم يصل إلي حد الـ 4 تريليونات دولار من المدخرات التي دعت إليها ستاندرد آند بورز كدفعة أولي لإصلاح الأوضاع المالية للولايات المتحدة. وكانت ستاندرد آند بورز قد قالت في 41 يوليو الماضي إنها ستخفض تصنيف الولايات المتحدة الائتماني إذا لم تتخذ واشنطن إجراءات ذات مصداقية لحل مشكلة الدين الأمريكي.

وكرر فعل علي قرار خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة الأمريكية، لزم البيت الأبيض الصمت التام. وعالميا، اعتبر اقتصاديون صينيون أن خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة يشكل خطرا كبيرا علي الأسواق المالية.

وقال دينج ييفان نائب مدير مركز أبحاث التنمية الصيني إن خفض ربما يدفع الولايات المتحدة إلي تخفيف السياسة النقدية بشكل أكبر، الأمر الذي سيثير مزيدا من الغموض في الأسواق العالمية.

من جهة أخرى، قالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني إنها لن تخفض تصنيف الدين الأمريكي من إيه إيه إيه، قائلة إن خطر التخلف عن سداد الديون السيادية يظل ضئيلا للغاية في أعقاب رفع سقف الديون. ومن جانبها، أكدت وكالة موديز - ثالث أكبر وكالات التصنيف الائتماني - علي أنها ستبقي علي تصنيفها الممتاز إيه إيه إيه للدين الأمريكية، لكنها حذرت من أن لديها توقعات سلبية للدين الأمريكية مع احتمال مستمر لخفض التصنيف إذا لم تلتزم الحكومة بالانضباط المالي وإذا ارتفعت تكاليف الاقتراض أو إذا استمر الاقتصاد في التدهور.

وعلي صعيد الأزمة المالية في أوروبا، قال رئيس وزراء لوكسمبورج ورئيس مجموعة اليورو جان كلود يونيكر مساء أمس إنه يتعين علي قادة منطقة اليورو مواجهة حالة اللاعقلانية التي تشهدها أسواق المال بتحريك هاديء، ودعا القادة إلي المضي قدما في تطبيق الإجراءات التي تم الاتفاق عليها الشهر الماضي خلال القمة الخاصة التي عقدها قادة أوروبا يوم 12 يوليو الماضي.

يأتي ذلك فيما قال رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو بيرلسكوني إن حكومته تسعى إلي التخلص من عجز الميزانية خلال 3102 أي قبل عام من الموعد الذي كان محددًا من قبل في إطار الجهود الرامية إلي تهدئة التوتر في الأسواق المالية.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتعرض فيه الأسهم الإيطالية لضغوط قوية مع ارتفاع سعر الفائدة علي سندات الخزنة

الإيطالية إلى أكثر من 6%، وسط توقعات بأن تلحق إيطاليا بدول منطقة اليورو الثلاث البرتغال وآيرلندا واليونان في طلب حزمة قروض دولية.

وفي اليونان، كشفت بيانات صادرة من هيئة الإحصاء اليونانية عن تباطؤ وتيرة التضخم السنوي في أسعار المستهلكين اليونانيين إليأدني مستوياتها خلال شهر يوليو الماضي منذ 12 شهرا، وسجل مؤشر أسعار المستهلكين تراجعاً إلى 4.2% بالمقارنة مع 3.3% في يونيو، وهي أدنى قراءة له منذ نوفمبر عام 9002 يأتي ذلك في الوقت الذي بلغ فيه التضخم السنوي في أسعار المستهلكين بمنطقة اليورو 5.2% في يوليو الماضي انخفاضا من 7.2% في يونيو.

ومن جهة أخرى، أكدت المفوضية الأوروبية علي أن الأزمة الحالية التي تشهدها منطقة اليورو هي عالمية وليست أوروبية الطابع، ولذلك فهي تستوجب حلا عالميا، وقالت إن هناك اتصالات تنسيقية يجريها الاتحاد الأوروبي في هذا الصدد من خلال مجموعة السبع الكبار ومجموعة العشرين، مؤكدة أن أوروبا ستساهم بالقدر الكبير في معالجة الأوضاع.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 07/08/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com